

مبادئ باهتة: موقف برابوو سوبيانتو الحذر من حرب أمريكا ويهود على إيران

الخبر:

قال برابوو سوبيانتو إنه لا يرى عقلانية في حرب أمريكا وكيان يهود على إيران، واصفا إياها بأنها صراع غير متماثل حيث قد تهدف إيران فقط للبقاء. وأشار إلى أن إيران لا تثق في المفاوضات مع أمريكا بعد أن شعرت بأنها مخدوعة مرتين. وحذر برابوو من أن الضربات الجوية وحدها من غير المرجح أن تحقق تغيير النظام دون قصف عشوائي. وأوقفت إندونيسيا خططا لإرسال قوات حفظ السلام إلى غزة بموجب مجلس السلام. وكرر برابوو دعمه للدبلوماسية، وحل الدولتين لفلسطين، والموقف الدفاعي وغير المنحاز لإندونيسيا في السياسة الخارجية. ([channelnewsasia.com](http://channelnewsasia.com))

التعليق:

يعكس رد برابوو سوبيانتو على حرب أمريكا وكيان يهود على إيران نقصا مقلقا في الحزم في معالجة ما يراه الكثيرون انتهاكا واضحا للسيادة. وعلى الرغم من التقارير عن مقتل أكثر من ألف مدني وآلاف الجرحى، لم تعبر تصريحاته عن إدانة مباشرة لأمريكا وكيان يهود.

يتناقض هذا الموقف الحذر مع ردود فعل أكثر حزما من جهات إقليمية مثل ماليزيا وبروناي دار السلام، التي أدانت الهجمات بشكل أكثر صراحة. لذلك، يثير موقف إندونيسيا تساؤلات حول الاتساق في الالتزام بالمعايير الدولية والمسؤولية الأخلاقية.

يمكن فهم نهج برابوو جزئيا في ضوء الموقف الجيوسياسي الأوسع لحكومته. ففي السنوات الأخيرة، يبدو أن إندونيسيا اتخذت موقفا أكثر تساهلا تجاه كيان يهود ونهجا أكثر حذرا تجاه أمريكا، خاصة بعد الضغوط الاقتصادية المرتبطة بسياسات الرسوم الجمركية في عهد ترامب. ومع ذلك، فإن مثل هذه البراغماتية قد ينظر إليها على أنها تنازل عن المبادئ الأساسية.

الأساس الدستوري لإندونيسيا، كما ورد في ديباجة دستور عام 1945، يرفض الاستعمار صراحة ويؤكد دعمه لاستقلال جميع الأمم. قد يفسر رد الفعل الباهت على الأفعال التي ينظر إليها على نطاق واسع على أنها عدوانية وغير متناسبة على أنه انحراف عن هذه القيم الأساسية.

بعيدا عن الاعتبارات المادية، تتحمل إندونيسيا - كأكبر دولة ذات أغلبية مسلمة في العالم - مسؤولية أخلاقية ورمزية. ومن المتوقع أن تسعى ليس فقط لتحقيق المصالح الوطنية، بل أيضا الحفاظ على العدالة والدبلوماسية المبدئية. موقف أقوى وأكثر استقلالية سيعكس هذا الدور المزدوج بشكل أفضل.

كما أن ضبط النفس النسبي في إندونيسيا يتوافق أيضا مع نمطها الأوسع منذ حرب غزة، حيث اقتصر الردود إلى حد كبير على بيانات دبلوماسية دون تأثير استراتيجي كبير. وهذا يعكس اتجاهها أوسع في العديد من الدول ذات الأغلبية المسلمة.

في النهاية، قد لا ينبع استمرار السياسات الحازمة من أمريكا وكيان يهود في المنطقة فقط من قوتها، بل أيضا من ردود الفعل المجزأة وغالبا السلبية من الدول الأخرى. بدون مزيد من الوحدة والعزيمة، من المرجح أن تظل الجهود لتحدي مثل هذه الإجراءات محدودة.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عبد الله أسوار